واما انفس الصلحآء فتسكن في الهوآء وتنبئ باسرار الكون ومغيبات القضآء

هذا ما اخترنا اثباتهُ من هذه الرسالة بعد نبذ التافه منهـا وما لا دخل لهُ في غرضها مع جمع ما تشتت من معانيها وضم الشبيه الى شبيههِ طرداً لنسقها وتسهيلاً لتناول جملتهـا فسبحان من حارت في ادراك كنههِ عقول عبادهِ وهو الهادي من يشآء الى سوآء السبيل

عمدة الصفوة في حلّ القهوة

(تتمة ما في الاجزآء السابقة)

والى هنا كانت عبارة المحضر بحروفهِ عدا الذي حُذف منهُ اختصاراً من تراجم الامير والقضاة وغيرهم ومن ذكر جماعةٍ ممن حضر المجلس . واما نقل صورة كتابتهم فكتب قاضي القضاة صلاح الدين بن ظهير الشافعيّ الحمد لله وتوكلت عليهِ الامر كما شُرح وبُيّن ونُقّح . وكتب القاضي عبد الغني بن ابي بكر المرشديّ الحنفيّ احمد الله وافوّض امري الى الله الامر كما شُرح من مراجعتي في داري بسبب عذرٍ شرعي وقد قامت البينة عندي بما ثبت من امر القهوة وحرمتهـا المشروحة فيهِ اللهمّ اهدنا الصواب . وكتب القاضي نجم الدين بن عبد الوهاب بن يعقوب المالـكيّ الحمد لله العادل في قضآئهِ ربّنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون والطف بنا في كل حركةٍ وسكون ونعوذ بالله من قبول الزور والتعاطي بحُرَم الله واسباب الفجور وقد شهد عندي جماعةٌ من الاعيان ذوي المعرفة والاتقـان بافسادها للابدان وبين ذلك غاية البيان والامر كما شُرح فيهِ من غير

شيءٍ ينافيهِ . ولا حاجة الى نقل صورة كتابة الباقين لما في ذلك من التطويل من غير فائدة اذ ليس فيهـا غير الموافقة على مضمونهِ بنآءً على الصفات المشروحة فيهِ التي لا حقيقة لها . على أن اكثرهم كانوا عارفين بحقيقة الحال بل من شرّاب القهوة المواظبين عليها ولم يكن لهم غرضٌ في الـكتابة وانما كتبوا اتقـآءً فحش الامير لانهُ كان متعصباً في المسئلة جدًّا لاغرآئهم لهُ على ذلك وتقريرهم عندهُ ان لهُ في منعهـا فخراً عظيماً وثواباً جزيلاً وكان مع ذلك سفيه اللسان جريئاً على القضاة وغيرهم من الاعيان . وقويت بسبب ذلك شوكة المتعصبين في الباطل ولم يستطع احدٌ ان يثبت للبحث منهم غير الشيخ نور الدين بن ناصر الشافعيّ مفتي مكة ومدرّسها وواعظها فانهُ تصدّى لهم ولكنهُ سمع ما لا يحبّ بل كفّرهُ بعض اهل المجلس من اجل كلامٍ صدر منهُ في أثنآء البحث ثم لم يقنعوا بذلك حتى عرّضوا بهِ في السؤال الذي كتبوهُ الى مصر ووصفوهُ ظلماً باقبح الصفات

واما السؤال المجهز صحبة المحضر للديار المصرية فهذه صورتهُ . ما قولـكم رضي الله عنكم في مشروبٍ يقـال لهُ القهوة قد شاع شربهُ بمكة وغيرها وصاروا يتعاطونهُ بالمسجد الحرام وغيرهِ ويدار بينهم بكأسٍ من انآءٍ آخر وقد اخبر من تاب عنهُ بان كثيرهُ يؤدي الى السكر واخبر عدول الاطبآء بانهُ مضرٌّ للابدان وقد منع من شربهِ من يُعتدّ بهِ من العلمآء والزهّاد بمكة . وهناك جاهلٌ جعل نفسهُ واعظاً وافتى الفسّاق بحلّ شربهِ فقيل لهُ ما تقول في هذه الادارة على هذه الصفة فقال الشارع ادارة اللبن (كذا) فقيل لهُ اخطأت لم تكن ادارة اللبن على هذه الصورة . فهل يحلّ شربهُ على

الوجه المذكور ام يحرم مطلقاً لكونهِ مسكراً ومضرًّا للابدان وماذا على الجاهل المبيح شربهُ وهل يجب على وليّ الامر ازالة هذا المنكر والمنع منهُ وردع هذا الجاهل ومن يقول بقولهِ ام لا وما الحكم في ذلك . أفتونا مأجورين وابسطوا الجواب ايّدكم الله آمين . فبرز امر السلطان قانصوه الغوري بكتابة مرسوم وتجهيزه الى مكة فجُهّز ونَصّ المقصود منهُ . واما القهوة فقد بلغنا ان اناساً يشربونها على هيئة شرب الخمر ويخلطون بها المسكر ويغنّون بآلةٍ ويرقصون ويسكرون ومعلوم ان مآء زمزم اذا شُرب على هذه الهيئة كان حراماً فليُمنع شربها والتظاهر بها في الاسواق . اه

وهذه الابيات مما قيل في حق القهوة وهي لبعض الاولياء

يا قهوةً تُذهب همَّ الفتى ... انتِ لحاوي العلم نعم المراد
شراب اهل الله فيها الشفا ... طالب الحكمة بين العباد
نطبخها قشراً فتأتي لنا ... في نكهة المسك ولون المداد
ما عرف الحقَّ سوى عاقلٍ ... يشربُ من وسط الزبادي زباد
حرَّمها اللهُ على جاهلٍ ... يقول في حرمتها بالعناد
فيها لنا تبرٌ وفي حانها ... صحبةُ ابنآء الكرام الجياد
كاللبن الخالص في حلهِ ... ما خرجت عنهُ بغير السواد

وقال آخر

عرّج على القهوة في حانها ... فاللطف قد حفَّ بندمانها
حانٌ حكى الجنة في بسطها ... ورقة العيش واخوانها
وقهوةٌ لا غمَّ تُبقي اذا ... قابلك الساقي بفنجانها

قريبة العهد بعدنٍ فان ... شككتَ فانظر حسن ولدانها
لا يوجد الغمُّ بحاناتها ... قد خضع الغمُّ لسلطانها
شراب اهل الله فيها الشفا ... جوابُ من يسألُ عن شانها
بمآئها نغسل اكدارَنا ... ونحرق الهمَّ بنيرانها
يقول من ابصر كانونها ... أُفٍّ على الخمر وولدانها
فهيَ رحيقٌ لونها ختمها ... قد شهد العقل ببرهانها
فاشرب ولا تسمع كلام الذي ... بجهلهِ يُفتي ببطلانها

صنع الالماس

من المشهور اليوم ان الالماس متكوّن من مادّة الفحم بل هو الفحم نفسهُ تصرفت فيهِ الطبيعة حتى حولتهُ الى الهيئة التي نراهُ عليها وقد ثبت لهم ذلك فيهِ بعد امتحاناتٍ شتى وكان اول من حققهُ لاڤوازياي العالم الفرنسوي سنة ١٧٩٤ ومذ ذاك اخذ الكيماويون يزاولون تحويل الفحم الى ألماس بطرق مختلفة من الكيميآء ولكنهم لم يفوزوا منهُ بطائل الى ان وُفّق الى ذلك الموسيو مواسّان احد كيماويي الفرنسيس سنة ١٨٩٣ بعد ما تفقد معادن الالماس في جنوبي افريقيا وبحث عن هيئتها ومحل تكوُّنهِ فيها على قصد ان يتحدى الطبيعة في صنعهِ وقد تمّ لهُ ذلك بعد طول المراقبة والمزاولة بما سوّل للآمال الوصول منهُ الى تمام ما في الامنيّة

اما هيئة المعادن المذكورة فانها رضامٌ هائلة من الصخر يبلغ قُطر الواحدة منها من ٢٠٠ الى ٥٠٠ قدم قائمة في جوف الارض على طبقة من